اشبار وارتفاع القبة ماية ذراع فكانوا اذا قصدهم قاصد من الامم التي حولهم فان
كان مما يهمهم وكان من البحر عملوا لتلك المراة عملا فالقت شعاعها على ذلك الشي فاحرقته
فلم تزل حتى غلب البحر عليها ويقال ان الاسكندر انما عمل المنارة تشبها بها وكان عليها
ايضا مراة يرى فيها من يقصدهم من بلد الروم فاحتال عليهم بعض ملوكهم ووجه
اليها من ازالها وكانت من زجاج مدبر **قال** وذكر بعض القبط ان رجلا من
بني الكهنة الذين قتلهم ايساد ملك مصر صار الى ملك كان في بلاد الافرنجة فذكر له كثرة
كنوز مصر وعجايبها وضمن له ان يوصله الى ملكها واموالها ويرفع عنه اذى طلسماتها
حتى يبلغ جميع ما يريد فلما اتصل بصا بن مرقونس اخي ايساد وهو ملك مصر يومئذ
ان صاحب بلاد الافرنجة تجهز اليه عمد الى جبل بين البحر وشرقي النيل فاصعد اليه اكثر كنوزه
وبنا عليها قبابا مصفحة بالرصاص وظهر صاحب بلاد الافرنجة في الف مركب فكان لا يمر
بشي من اعلام مصر ومنازلها الا هدمه وكسر الاصنام بمعونة ذلك الكاهن حتى اتى الاسكندرية
الاولى فعاث فيما حولها وهدم اكثر معالمها الى ان دخل النيل من ناحية رشيد وصعد
الى منف واهل النواحي يحاربونه وهو ينهب ما مر به ويقتل ما قدر عليه الى ان طلب
المداين الداخلة لاخذ كنوزها فوجدها ممتنعة بالطلسمات الشداد والمياه العميقة
والخنادق والشداخات فاقام عليها اياما كثيرة فلم يمكنه الوصول اليها وغضب على
الكاهن فقتله من اجل ان جماعة من اصحابه هلكوا فاجتمع اهل النواحي وقتلوا من اصحابه
الذين بالمراكب خلقا واحرقوا بعض المراكب وقام اهل مصر بسحرهم ونهبا وبلهم فاتت
رياح فغرقت اكثر مراكبه حتى نجا بنفسه وقد خرج فعاد الناس الى منازلهم وقراهم
ورجع الملك صا الى منف واقام بها وتجهز الى غزو بلدان الروم وبعث اليها وخرب الجزاير
فهابته الملوك وتتبع الكهنة فقتل منهم خلقا كثيرا واقام ملكا سبعا وستين سنة ومات
وعمره ماية وسبعون سنة ودفن بمنف في وسطها تحت الارض ومعه الاموال والجواهر
والتماثيل والطلسمات كما فعل اباوه معها اربعة الاف مثقال ذهبا على صورة حيوانات
برية وبحرية وتمثال عقاب من حجر اخضر وتمثال تنين من ذهب وزبر عليه اسمه وغلبته
للملوك وسيرته وعهد الى ابنه تدارس **قال** ولما جلست حوربا بنت طوطيس
اول فراعنة مصر وهو فرعون ابراهيم الخليل عليه السلام على سرير الملك بعد قتلها

لابيها

١١٧

لابيها وعدت الناس بالاحسان واخذت في جمع الاموال فاجتمع لها ما لم يجتمع لملك
وقدمت الكهنة واهل الحكمة وروسا السحرة ورفعت اقدارهم وامرت بتجديد الهياكل
وصار من لم يرض بها الى مدينة اتريب وملكوا عليهم رجلا من ولد اتريب يقال له اندا خش
نعقد على راسه تاجا واجتمع اليه جماعة فانفذت اليه جيشا هزموه وقتلوا اكثر اصحابه
فهرب الى الشام وبها الكنعانيون فاستغاث بملكهم فجهزه بجيش عظيم ففتحت حوربا
الخزاين وفرقت الاموال وقوت السحرة فعملوا اعمالهم وقدم انداخش بجيوش الكنعا نيين
وعليها قايد منهم يقال له حيزون فلما نزلوا ارض مصر بعثت طيبا لها من عقلا النسا
الى القايد سرا من انداخش تعرفه رغبتها في تزويجه وانها لا تختار احدا من اهل بيتها
وانه ان قتل انداخش تزوجت به وسلمته ملك مصر ففرح بذلك وسم انداخش بسم
انفذته اليه فقتله وبعثت اليه بعد قتل انداخش لا يجوز ان اتزوجك حتى تظهر قوتك
في بلدي وتبني لي مدينة عجيبة وكان افتخارهم حينئذ بالبنيان واقامة الاعلام
وعمل العجايب وقالت انتقل من موضعك الى غير بلدي فثم اثار لنا كثيرة فاقتف تلك
الاعمال وابن عليها فنفعل وبنا مدينة في صحرا الغرب يقال لها قندومه وجر اليها
من النيل نهرا وغرس حولها غروسا كثيرة واقام بها منارا عاليا فوقه منظر مصفح
بالذهب والفضة والزجاج والرخام وهي تمده بالاموال وتكاتب صاحبه عنه وتهاديه
وهو لا يعلم فلما فرغ منها قالت له ان لنا مدينة اخرى حصينة كانت لابائنا وقد خرب
منها اماكنه فامض اليها واعمل في اصلاحها حتى انتقل انا الى هذه المدينة التي بنيتها
فاذا فرغت من اصلاح تلك المدينة فانفذ الى جيشك حتى اصير اليك وابعد عن مدينتي واهل
بيتي فاني اكره ان تدخل علي بالقرب منهم فمضى وجد في عمل الاسكندرية الثانية واهل
التاريخ يذكرون ان الذي قصدها الوليد بن دومع العمليقي ثاني الفراعنة وكان سبب
قصدها انه كانت به علة فوجه الى الاقطار ليجمع العقاقير عن ما بها حتى يرى ما يلايمه
فوجه الى مملكة مصر غلاما فوقف على كثرة خيراتها وحمل اليه مما بها والطافها وعاد
اليه فعرفه حال مصر فسار اليها في جيش كثيف وكاتب الملكة يخطبها لنفسه فاجابته
والطفته وشرطت عليه ان يبني لها مدينة تظهر فيها ايده وقوته ويجعلها مهرا
لها فاجابها وشرع الى ناحية الغرب فبعثت اليه اصناف الرياحين والفواكه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)